التعليم على مدار العام: دراسة مقارنة لبعض صيغه في عالمنا المعاصر وإمكانية الإفادة منها في مصر

د. هالة عبد المنعم أحمد سليمان[1]

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تقديم تصور مقترح للتعليم على مدار العام بالمدرسة المصرية، يستفيد من بعض الصيغ العالمية للتعليم على مدار العام، في كل من إنجلترا، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية.

وتعتمد الدراسة على المنهج المقارن، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ جاء من أهمها:

تباينت أهداف إنشاء التعليم على مدار العام في الدول الثلاث؛ حيث سعت إنجلترا نحو إطالة العام الدراسي، وتقسيمه لأغراض أكاديمية، بينما أخذت به كندا؛ لتقليل الكثافة الطلابية في الفصول الدراسية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فسعت من خلاله إلى تحقيق الهدفين معًا.

وضعت كل من الدول الثلاث السياسات التي يقوم عليها التعليم على مدار العام، وفقًا لطبيعة تنظيم المجتمع؛ ففي إنجلترا ظهر التوازن والجمع بين النمط المركزي والنمط اللامركزي؛ حيث تضع الوزارة أسس النظام، ثم يُترَك للسلطات المحلية حرية تكييفه وفقًا لظروفها، أما في كندا والولايات المتحدة الأمريكية فظهرت طبيعة النمط اللامركزي؛ حيث يتم وضع أسس النظام على مستوى المقاطعة أو الولاية على الترتيب، وتضيف أمريكا أنه يُترَك للمدارس حرية اختيار ماينا سبها من تقاويم.

تنوعت الخطط التقويمية للتعليم على مدار العام بالدول الثلاث؛ حيث ظهر بالولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد على المسارات المتعددة؛ بينما اتبعت إنجلترا

1 . الأستاذ المساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية – كلية التربية – جامعة عين شمس.

المسار الوحيد، واتبعت كندا المسار الثنائي، واتضح للدراسة الحالية أن خيارات كل دولة منها جاءت متوافقة مع طبيعة وسمات مجتمعها، أيضا تبنت الدول الثلاث تقاويم تعتمد على إطالة العام الدراسي لأكثر من 180 يومًا دراسيا.

وأخيرًا قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا للتعليم على مدار العام في مصر، انطلق من عدد من المبررات، تلاه بيان فلسفته وأهدافه، ثم تم استعراض التصور من خلال الأبعاد محور اهتمام الدراسة الحالية، وانتهاءً بتوضيح المعوقات المتوقعة أمام التصور المقترح، وآليات التغلب عليها.

Year Round Education: A Comparative Study of Some Formulas in our Contemporary World and The Possibility to utilize them in Egypt.

Dr. Hala Abdel Monem Ahmed Suliman.

Abstract

The study aims to provide a suggestion for a Year Round Education in Egyptian school that makes use of some of the world formulas concerning Year Round Education in England, Canada and the United States of American.

This study which based on a comparative approach concluded the following results:

The objectives of Year Round Education vary in the three countries, England aims to lengthen the school year and divide it for academic purposes, while Canada aims to reduce the density of student while the United States aims to achieve both goals.

Each of the three countries adopted policies for Year Round Education according to the nature of the society: in England, the balance combination of centralization and decentralization appeared in the system principles then leaving it to the local authorities to adapt it to its circumstances, but in Canada and the United States the nature of the decentralization showed that the district or the state is responsible for establishing system principles.

Year Round Education calendar Varies in the three countries: it was clear that United States of America follows multiple tracks, but England follows the one track while Canada follows Double track, due to the nature and characteristics of its society, and also the three countries adopted calendars more than 180 school days.

Finally, the study provided a proposal for Year Round Education in Egypt which addresses the following aspects: a number of rationales, Philosophy and goals, the dimensions of the proposal, the expected obstacles, and how to overcome these obstacles.

التعليم على مدار العام: دراسة مقارنة لبعض صيغه في عالمنا المعاصر وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعداد: **د. هالة عبد المنعم أحمد سليمان(*)**

أولًا: الإطار العام للدراسة

مقدمـــة:

يتميز عالم اليوم بسرعة التغير والتبدل، وما كان مناسبًا الأمس قد لا يكون مناسبًا اليوم، وأغلب الظن أنه لن يكون مناسبًا غدًا، والميدان التربوي شأنه شأن كافة مجالات الحياة ليس بعيدًا عن التغير والتغيير الذي أصبح سمة أساسية في الحياة المعاصرة، ويبدو في تغير الأنماط والسلوك والأذواق الذي يحدث لا محالة، إلا أنه يبقى محددًا بإرادة التغيير في اتجاه الإصلاح المرغوب.

ولعل من أكثر الإصلاحات تأثيرًا في النظام التعليمي، تلك الإصلاحات التي تجري على المستوى المايكرو (مستوى المدرسة)، وقد شُغِل التربويون في العقود الأخيرة بجدوى النظام القائم على الدراسة لمدة تسعة أشهر مقسمة إلى فصلين دراسيين، والتي كانت تلائم المجتمع الزراعي؛ مما أنتج مفهوم التعليم على مدار العام.

إلا أن تغيير المجتمع لم يكن المبرر الوحيد للتفكير في تغيير التقويم المدرسي؛ فهناك أيضًا عدد من المشكلات– والتي يؤمل أن يسهم التعليم على مدار العام في حلها– مثل الكثافة الطلابية العالية في الفصول، وقلة الوقت اللازم لممارسة الأنشطة اللاصفية، وصعوبة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، بالإضافة إلى بعض المشكلات المجتمعية كعدم التوافق بين عطلات الآباء مع عطلات أبنائهم.[1]

• الأستاذ المساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية – كلية التربية – جامعة عين شمس.

وقد لاقى التعليم على مدار العام قبولاً وانتشارًا واسعًا في بعض المجتمعات، كالولايات المتحدة الأمريكية، فتنوعت صيغه ومساراته، بينما سارت دولاً أخرى نحو هذا الإصلاح المدرسي بخطوات بطيئة، ظهر في نظامها التعليمي في العقود الأخيرة في صيغ ومسارات محددة كإنجلترا وكندا.

وفي مصر كانت هناك جهود في تسعينيات القرن العشرين لإصلاح التقويم المدرسي؛ للحد من نظام الفترتين وإطالة اليوم الدراسي، وإطالة الأجازة الأسبوعية إلى يومين، إلا أن أغلب تلك الجهود ركزت على التعديل في عدد ساعات التدريس، بالعمل على إطالة اليوم الدراسي؛ ليكون يومًا كاملًا، ومن الجهود الأخيرة رؤية مصر 2030، التي وجهت نحو تحسين مؤشرات التعليم في تقارير التنافسية الدولية، وتحجيم ظاهرة التسرب من التعليم.[2]

مشكلة الدراسة:

تجد كثيرًا من النظم التعليمية نفسها في مواجهة واقع تعليمي يحمل الكثير من التحديات، كتنوع الأعراق والديانات، وتباين القدرات، بالإضافة إلى الكثافة الطلابية العالية في الفصول الدراسية، وتفرض تلك الأوضاع على هذه النظم التعليمية التفكير في حلول غير نمطية للتعليم والتمدرس؛ لتواجه ما يعترضها من تحديات؛ حيث وجدت دراسة أباكو Abakwue(2011) [3] أن تحصيل طلاب الأقليات والمحرومين اقتصاديًا وذوي الاحتياجات الخاصة؛ يتحسن عند تطبيق السنة الدراسية الممتدة على مدار العام، كما أظهرت دراسة ماك مولن Mc Mullen(2012)[4]تحسن الطلاب ذوي التحصيل المتوسط في المدارس على مدار العام، أما دراسة جرافث Graves (2011)[5]، فأظهرت أن السنة الدراسية الممتدة على مدار العام تفيد في التخفيف من حدة الاكتظاظ، مع توفير تكاليف بناء منشآت تعليمية جديدة.

وفي مصر، فعلى الرغم من الجهود المبذولة لإصلاح المدرسة المصرية وتحسين أحوال المتعلمين داخلها، إلا أن الواقع التعليمي لا يزال يشهد العديد من المشكلات من أهمها:

تدني كفاءة المدرسة وإنتاجيتها، وعلو التكلفة، والكثافة الطلابية العالية بالفصول الدراسية في مناطق عديدة، بالإضافة إلى قلة ممارسة الأنشطة اللاصفية ومحدودية الطلاب المشتركين فيها؛ مما يوحي بضرورة البحث عن مدخل جديد وغير تقليدي يمكن من إصلاح المدرسةالمصرية.(6)

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن إصلاح المدرسة المصرية بالاستفادة من بعض صيغ التعليم على مدار العام في عالمنا المعاصر؟"

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما التعليم على مدار العام؟ وما صيغه ومساراته؟
2. ما خبرة كل من إنجلترا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية في التعليم على مدار العام؟ وما القوى والعوامل التي تقف وراءها؟
3. ما التصور المقترح للتعليم على مدار العام بالمدرسة المصرية؟

حدود الدراسة:

تركز الدراسة الحالية في تناولها لصيغ التعليم على مدار العام على الصيغ الثلاث الأبرز فيها، وهي: المسار الوحيد، والمسار الثنائي، والمتعدد رباعي المسارات.

كما ينصب اهتمام الدراسة الحالية على دراسة صيغ التعليم على مدار العام في كل من إنجلترا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية؛ نظرًا لتميز كل دولة منها بإحدى الصيغ موضع اهتمام الدراسة الحالية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم تصور مقترح للتعليم على مدار العام بالمدرسة المصرية، يستفيد من بعض صيغ التعليم على مدار العام في عالمنا المعاصر؟"

ويتفرع من الهدف الرئيس السابق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على ماهية التعليم على مدار العام وصيغه ومساراته.

2. التعرف على خبرة كل من إنجلترا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية في التعليم على مدار العام، وربطها بالقوى والعوامل التي تقف وراءها.
3. التوصل إلى تصور مقترح للتعليم على مدار العام يلائم المدرسة المصرية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من كونها:

- تواكب التوجهات التربوية الداعية إلى إصلاح المدرسة كركيزة لإصلاح نظام التعليم.
- تلفت الانتباه إلى إصلاح مدرسي يمكن الاستفادة منه في تقليل عدد من مشكلات الواقع التعليمي المصري.
- تساعد صانعي القرارات التعليمية عند اتخاذ قرار بشأن إدخال تحديث يرتبط بطول السنة الدراسية.
- تحلل ثلاث صيغ عالمية معاصرة ومتميزة للتعليم على مدار العام.

هذا بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية – على حد علم الباحثة– ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج المقارن بأبعاده الوصف والتحليل، ثم التفسير؛ وصولاً إلى التنبؤ الذي يساعد في التوصل إلى تصور مقترح للتعليم على مدار العام في مصر يراعي الأوضاع التعليمية والثقافية بها.

مصطلحات الدراسة:

بداية من الهام الإشارة إلى أن المصطلح الأساسي في الدراسة الحالية **التعليم على مدار العام[7](Year Round Education(YRE)**: يستخدم في الأدب التربوي بالتبادل والتناوب مع مصطلحين آخرين، هما المدرسة على مدار العام Year round schoolوالسنة الدراسية الممتدة على مدار العام Year round Extended، وهو مصطلح يشير إلى إعادة تنظيم التقويم المدرسي التقليدي 180 إلى تقويمات أخرى، تجعل الأطفال يذهبون إلى المدرسة في كل فصول السنة[8].

كما يشير مصطلح **التعليم على مدار العام** إلى حضور الأطفال إلى المدرسة طوال العام بشكل أكثر تواترًا مع وجود فواصل أقصر؛ حيث تقسم الـ 10 أسابيع مدة العطلة الصيفية، والتي تُعد من سمات التقويم التقليدي إلى ثلاثة أسابيع تتكرر بين الكتل الدراسية التي تبلغ مدة كل منها عشرة أسابيع.[9]

كما أن **التعليم على مدار العام** هو طريقة لتشغيل المدارس من خلال مسارات طلابية في فئات من الجداول الدراسية طوال العام؛ بحيث يتم السيطرة على العدد الكبير من التلاميذ عن طريق الجدولة الفعالة لتواجدهم بالمدرسة، ويوفر التقويم على مدار العام نفس العدد من الأيام الكلية للدراسة، وكذلك الأيام الكلية للأجازات، كما في التقويم العادي ولكن بتوزيع مختلف على مدار السنة.[10]

وعليه تعرّف الدراسة الحالية التعليم على مدار العام **إجرائيًا**، بأنه اتباع تقويم للسنة الدراسية، يتيح حضور الطلاب إلى المدرسة طوال العام، بشكل متكرر مع فواصل قصيرة، بديلاً عن العطلة الصيفية الطويلة.

الدراسات السابقة:

تعرض الدراسة الحالية لعدد من الدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك وفق ترتيب زمني من الأحدث إلى الأقدم، وذلك كما هو آتٍ، علما أنه باستقصاء الدراسات السابقة وُجِد زخم من الدراسات الأجنبية، مع ندرة الدراسات العربية ذات الصلة.

دراسة(Katie, 2013)[11]وتسعى إلى استكشاف تأثير التقويم الدراسي الذي يندرج فيه الأطفال الصغار على قدرة الأمهات على المشاركة ضمن القوى العاملة، وأظهرت النتائج أن التوجه نحو إطالة السنة الدراسية– بحيث يتم توزيع مدة العطلة الصفية على فترات قصيرة موزعة على مدار السنة– يقلل من انضمام الأمهات إلى القوى العاملة، وبالتالي من الإسهام في الاقتصاد القومي.

دراسة (Huffman, 2013) [12]وتهدف إلى الكشف عن تصورات المعلمين بشأن تأثير تقويم المدرسة الممتد على مدار السنة، وكلٍ من سلوك الطلاب وتحصيلهم العلمي وفعالية المعلم، تم استخدام استبيان طُبّق على(106)معلمًا

ومعلمة من المدارس الحكومية في مناطق ولاية نورث كارولينا التي تستخدم كلا من التقويمات المدرسية التقليدية والتقاويم على مدار العام، وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين تصورات المعلمين من ذوي التقويمات المدرسية على مدار السنة، وتحسين تحصيل الطلاب، أيضًا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصورات المعلمين من ذوي التقويمات المدرسية على مدار العام وسلوك الطلاب الإيجابي.

دراسة (Mc Mullen, 2012)[13]وتسعى إلى إيجاد نموذج لرأس المال البشري، يؤثر على التحصيل بالاستفادة من تحول مدارس نورث كارولينا في مقاطعة ويك من التقويم الدراسي التقليدي ذي(180) يومًا إلى تعليم الدراسة الممتدة على مدار العام، وأظهرت النتائج أن الدراسة الممتدة على مدار العام ليس لها تأثير واضح على التحصيل الأكاديمي للطالب المتوسط.

دراسة (Abakwue, 2011)[14] وتهدف إلى تحديد ما إذا كان هناك اختلاف في تحصيل الرياضيات والقراءة بين طلاب الصف الثامن الملتحقين بمدارس تطبق السنة الدراسية الممتدة على مدار العام، ونظرائهم بالمدارس التي تطبق السنة الدراسية التقليدية، وذلك وفقًا لمعيار TCAP، كما هدفت الدراسة إلى استقصاء التحصيل في القراءة والرياضيات للطلاب المحرومين اقتصاديًا، وذوي الأقليات العرقية، وذوي الاحتياجات الخاصة الذين يدرسون في المدارس ذات تقويم السنة الدراسية الممتدة طوال العام.

وأظهرت النتائج أن الطلاب الملتحقين بالسنة الدراسية الممتدة طوال العام، كانت نتائجهم أعلى في القراءة من نظرائهم في السنة الدراسية التقليدية، كما حصل طلاب الأقليات ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك الطلاب المحرومون اقتصاديًا على نتائج أعلى في القراءة والحساب– في المدارس التي تطبق السنة الدراسية الممتدة طوال العام– عن نظرائهم في المدارس التي تتبع التقويم الدراسي التقليدي.

دراسة (Graves, 2010)[15] وتهدف الى دراسة تأثير التقويمات المدرسية متعددة المسارات على مدار السنة على الأداء الأكاديمي في ولاية كاليفورنيا، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذا النوع من التقاويم الدراسية يسمح للمدارس

بإيواء عدد أكبر من الطلاب داخل نفس المرفق مقارنة بالتقاويم الأخرى، لذا غالبا ما يكون الدافع لاستخدام هذه التقاويم الرغبة في التخفيف من حدة الاكتظاظ وكذلك توفير التكاليف النسبية لبناء المدارس الجديدة، هذه الموفورات المالية تؤثر على تكلفة نوعية التعليم الناتج.

دراسة (Jennifer, 2009)[16] وتهدف إلى تحديد ما إذا كان هناك اختلاف في آراء المعلمين وأولياء أمور الطلاب الذين يدرسون في مدارس التقويم على مدار العام، والذين يدرسون في المدارس ذات التقويم التقليدي. وقد اتُّخِذت عينة عشوائية من المعلمين وأولياء الأمور، من المدارس في كلٍ من أقاليم بلومونتوسفير، وتم تطبيق استمارة استطلاع رأي لكل من المعلمين وأولياء الأمور بكلا نوعي المدارس التقليدية، وعلى مدار العام، وأظهرت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة أن آراء المعلمين وأولياء أمور الطلاب الذين يحضرون المدارس ذات التقويم على مدار العام، تميل إلى أن تكون أكثر رضًا حول وضع مدرستهم، مقارنة بآراء الذين ينتمون إلى المدارس ذات التقويم التقليدي.

دراسة(Crow, 2009)[17] والغرض منها مقارنة التأثيرات المتنوعة للهيكل التنظيمي للتعليم المبني على التقويم الدراسي الممتد طوال العام، ونظيره المبني على التقويم الدراسي التقليدي على كل من انتظام الطلاب وتحصيلهم الدراسي، وطبقت الدراسة في (28) مدرسة ابتدائية، بكل من نظام التقويم الممتد على مدار العام ونظام التقويم التقليدي، بالتطبيق على التلاميذ في السنوات: الثالث والرابع، والخامس الابتدائي في اختبار الرياضيات، وفقًا لتقييم تكساس للمعارف والمهارات، أما الانتظام فيعتمد فيه على نظام دليل التميز الأكاديمي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين نظامي التقويم التقليدي والممتد طوال العام بالنسبة لمتغيري الدراسة.

يتضح مما تم استعراضه من دراسات سابقة، أنها تناولت التعليم على مدار العام من جوانب تتعلق بتأثيراته على انتظام الطلاب، أو قدرة المرأة على المشاركة في قوة العمل، أو على سلوك الطلاب وتحصيلهم، أو على التحصيل في

القراءة والرياضيات، أو أنها سعت إلى مقارنة رضا المعلمين وأولياء الأمور في كل من التقويمين، التقليدي والممتد على مدار العام، وعليه يلاحَظ الاتفاق بين الدراسات السابقة والقضية الرئيسة للدراسة الحالية، وهي التعليم على مدار العام، إلا أن هناك اختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية؛ حيث تتناول الأخيرة بعض صيغ التعليم في عالمنا المعاصر بالدراسة والتحليل، والتفسير لبيان ما بينها من اتفاقات وتباينات؛ وصولاً إلى تصور مقترح يمكن أن يفيد مجتمع الباحثة وهو المجتمع المصري.

ثانيا: التعليم على مدار العام (إطار نظري)

(أ) الماهية والمبررات:

المدارس على مدار العام هي طريقة لتشغيل المؤسسات التعليمية، (المدارس) في نظام تقويمي عبارة عن مسارات طلابية في فئات من الجداول الدراسية طوال العام الدراسي، والدافع الأساسي لذلك الرغبة في السيطرة على العدد الكبير من التلاميذ عن طريق الجدولة الفعالة لموارد المدرسة، ويوفر التقويم على مدار العام نفس العدد من الأيام الكلية للدراسة، وكذلك الأيام الكلية للأجازات، كما في التقويم العادي، ولكن بتوزيع مختلف على مدار السنة،[18]ومن الجدير بالذكر أن أغلب الكتابات في هذا المجال تستخدم مصطلح المدارس على مدار العام، والتعليم على مدار العام بشكل تبادلي[19]

التعليم على مدار العام(YRE): يعتقد كثير من الناس أن الدراسة على مدار العام مرادفة لإطالة العام الدراسي، إلا أن هذا ليس حقيقة الأمر؛ فكثير من المدارس التي تطبق الدراسة على مدار العام لا يزيد عدد أيام الدراسة بها عن السنة التقليدية 180 يومًا[20]،وهو مفهوم يهدف إلى تقليل الهدر في أشهر الصيف الثلاثة وهو يجزّئ أيام الانتظام في الدراسة إلى أقسام متكررة من التعليم والتوقف؛ وتدور رؤى التربويين حول هذا المفهوم، ليس كتكوين تقويمي، وإنما كجزء من التحول نحو فلسفة التعلم مدى الحياة. فهم يرون أن المؤسسات التعليمية عليها تقديم فرص تعلم

تتسم بأنها مخططة وتلقائية، وتتم داخل وخارج المؤسسة التعليمية، وعن طريق أجهزة الكمبيوتر المنزلية والتدريس عن بعد لمدة 365 يومًا على مدار العام[21].

ووفقًا لهذا التصور يرى المجتمع المحلي أنه من غير المقبول إنفاق الأموال الباهظة على مؤسسات تُستغَل فقط لمدة ستة أو ثمان ساعات من اليوم، ولمدة لا تزيد عن (180) يومًا من السنة.[22]

وعليه يقف وراء التعليم على مدار العام مجموعة من الدواعي والمبررات؛ حيث يسهم YRE بشكل أساسي في زيادة تحصيل الطلاب، وزيادة سعة المباني، وتقليل الإنفاق المالي، وتلبية احتياجات الطلاب، ويضيف البعض أمورًا أخرى منها:[23]

- تعزيز التعلم المستمر: حيث يمكن أن يتعلم الطفل الكمبيوتر مثلاً في شهر يوليو.
- التلاؤم مع ظروف عمل الوالدين: حيث يستطيع جميع أفراد الأسرة الحصول على الأجازة في نفس الوقت.
- تنويع نمط الحياة: فالعديد من الناس يفضلون العطلات المتنوعة .
- تيسير المنهج: حيث يخفض أعداد المقيدين أثناء العملية التعليمية.
- حفز التعلم: عن طريق البرامج الفردية اللاصفية.
- تنمية المجتمع المحلي: بتوفير مرافق المدرسة طوال العام، وتقليل الازدحام المروري في بعض الصيغ.
- تلبية الاعتبارات الاجتماعية: كتوفير الدعم والفرص التعليمية لغير القادرين.
- التجاوب مع التفضيلات الشخصية: حيث يتيح الاختيار من بين نماذج دراسية وتقويمية عدة.

ويضاف إلى ما سبق إمكانية توفير النمو المهني للمعلمين طوال العام، وتوفير تغييرات في تصميم الوقت، تلائم الفروق الفردية بين المتعلمين، كما تزيد من فرص توفير التعلم التعاوني والمناهج الإثرائية، وتعزيز التعلم.[24]

وهناك من يرى أن الأساس الفكري الذي يقوم عليه التقويم على مدار العام، هو تبني نموذج التعلم المستمر، والذي يؤكد على التفكير الابتكاري، ويوجِد حلولاً للمعضلات التربوية، مثل: التكلفة، وتلبية احتياجات المجتمع.[25]

ومع ذلك تختلف وجهات النظر إلى التعليم على مدار العام بين مؤيد ومعارض[26]؛ حيث يرى المؤيدون أنه يحقق العديد من الفوائد؛ فمن الناحية المالية يحقق استخدامًا أفضل للموارد محققًا لمتطلبات الكلفة والفعالية في الوقت المحدد، ويقلل الحاجة إلى بناء مدارس جديدة، ويوفر أنماطًا مرنة لتوظيف أعضاء هيئة التدريس مع صيغ بديلة للراتب، كما يوفر برامج تعليمية ذات قيمة مضافة.

ومن الناحية التعليمية يقلل من حجم أي ازدحام الفصول، ويقلل من توزيع الطلاب على الموارد المادية، كفضاء الفصل، والمعامل، والمكتبات، والموارد البشرية كالمعلمين، والأخصائيين، والمعالجين، ويقلل من غياب المعلم والمتعلم، كما يقلل من الضغط العالي على المتعلم، ومن الناحية المجتمعية: يمكن الطلاب الكبار في المراحل الأعلى من مزاولة العمل بدون منافسة كبيرة، كما يوفر فرصا أكثر مرونة لأجازات العائلة.[27]

أما وجهات النظر المعارضة للتعليم على مدار العام، فترى أنه من الناحية المالية: تزداد التكلفة؛ نظرًا لقلة الوقت المتاح للصيانة، ومن الناحية التعليمية: تقل فرصة المعلمين في الالتحاق بالدراسات الجامعية الصيفية، كما يضطر المعلمون إلى إخلاء الفصل والتنقل بين فصول عديدة بشكل دائم، أما مجتمعيًا فقد تتضرر بعض الأسر من وجود أبنائهم في مسارات تقويمية مختلفة عند الأجازات أو العمل، بالإضافة إلى صعوبة انضمام جميع الطلاب إلى الأحداث المدرسية العامة كالمجالس الطلابية أو الحفلات والمعارض.[28]

يتضح مما سبق أن هناك اتساعا في التصورات حول التعليم على مدار العام، وما يمكن أن يحققه في الواقع التعليمي، خاصة في جانب إصلاح المدرسة، إلا أنه في ذات الوقت هناك مخاوف من قبل المعلمين وأولياء الأمور حول المشكلات التي قد تواجههم مع هذا التغيير في أوضاع المدرسة.

(ب) صيغ التعليم على مدار العام:

يتميز الإصلاح المدرسي المعتمد على التعليم على مدار العام بتقديمه صيغًا وأنواعًا متعددة، يستطيع أن يتخير منها كل مجتمع ما يلائم ظروفه وواقعه التعليمي، ويلبي في نفس الوقت احتياجات طلابه، وفيما يلي توضيح لتلك الصيغ:[29]

- المسار الوحيد single track: وفيه يتبع كل التلاميذ والمعلمين نفس الفترات الدراسية، ونفس الفترات ما بين الدورات الامتحانية، وكذلك فترات العطلة.
- المسار الثنائي dual track: وهو يوفر مدرستين داخل مدرسة واحدة وتختار الأسرة، إما أن تبقى في التقويم تسعة أشهر؛ نموذج (x) أو أن تشارك في النموذج الاثني عشر؛ نموذج (y).
- المسار المرن flexible: وهو يتيح لبعض التلاميذ تغيير المجموعات عندما يتم جدولة التدوير، أو أن يتاح للتلاميذ الحصول على دراسات في فترة ما بين الدورات، كما يتم فيه تشكيل تقاويم للاحتياجات الخاصة.
- المسار الشخصي: وهو تفريد المنهج، من خلال فرق لاصفية من المعلمين، وهي تفيد الأسر في توفير الفترات الدراسية والأجازات لاحتياجاتهم الفردية.
- المفهوم 6: 6 concept وهو عبارة عن تقويم ثلاثي المسارات، يقسم السنة الدراسية إلى ستة كتل كل منها حوالي 41 يومًا ، بحيث ينتظم الطلاب في فترتين متتاليتين كل منها ثمانية أسابيع؛ الأولى دراسية والثانية عطلة؛ ونظرًا لأن الانتظام في الدراسة وفقًا لهذا التقويم يشكل حوالى 163 يومًا دراسيًا فقط؛ فإنه يتم زيادة عدد الدقائق باليوم الدراسي.
- المسارات المتعددة multi tracks: وهي تتبع نفس الشكل التقويمي، لكنها تقدم ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة مسارات لزيادة سعة المبنى.
  - التقويم خماسي المسارات(60/15) : وهو يقوم على أن ينتظم الطالب في الدراسة لمدة 60 يومًا، ثم يحصل على 15 يومًا عطلة، ويدور ذلك لمدة ثلاث دورات؛ فنحصل على عام دراسي مدته 180 يومًا، وتوقُّف عن الدراسة مقداره

45 يومًا فقط؛ مما يوفر 15 يومًا أجازة إضافية، تستخدم حسب الرغبة، أو تضاف إلى العطلة الأساسية.

فحين يكون المكان مشكلة أساسية، يمكن لمدرسة أنشئت لتستوعب 400 طالب أن تتسع ل 500 طالب، يتشكلون في خمسة مجموعات؛ مما يحقق زيادة في سعة المبنى بمقدار 100طالب من أصل 400، أي زيادة بمقدار 25%، بينما يحقق التصميم قيد 500 طالب من أصل ؛400 مما يوفر زيادة في القيد بمقدار 20%.

- التقويم رباعي المسارات(15/45):بشيء من التفصيل، نجد أنه يتكون من أنماط عديدة؛ حيث يمكنه أن يوفر إما 50%، أو33%، أو 25% زيادة في سعة المبنى، بحيث إنه كلما قلت المسارات زاد القيد، وهو عبارة عن (45) يومًا دراسة و(15) يومًا عطلة؛ بحيث أن المدرسة التي تتسع ل1200 طالب يمكن أن يقيد بها 1600طالب؛ بأن يأخذ كل مسار من A,B,C,D عدد 400 طالب، على أن ينتظم في الدراسة ثلاثة مسارات دائمًا في نفس الوقت، أي 1200 طالب فقط، وهذا يمثل زيادة بنسبة 33% من سعة المبنى [إضافة 400 إلى أصل 1200]، كما يمثل هذا مكسبًا بنسبة 25% في قيد الطلاب [بإلحاق 1600طالب بدلاً من 1200] وكل هذه المسارات يمكن أيضًا أن تطبق بجانب المسار التقليدي.
  - التقويم (60/20): أي 60 يومًا دراسيًا و20 يومًا عطلة، فمن خلال ثلاث دورات دراسية نحصل على نفس الفترة الدراسية 180 يومًا، وكذلك نفس فترة العطلة 60 يومًا كإجمالي لفترات التوقف بين الفترات الدراسية.
  - التقويم (30/90) وهو عبارة عن 36 أسبوعًا دراسة، و12 أسبوعًا عطلة، بالإضافة إلى أربعة أسابيع، تمثل إجمالي أيام عطلة نهاية الأسبوع أثناء فترة الدراسة، وعليه تكون السنة الدراسية180 يومًا، ويتوزع المنهج في فصلين دراسيين مختلفين في الطول عند التدريس.

يتضح مما سبق تعدد صيغ التعليم على مدار العام وتباين تلك الصيغ فيما يمكن أن تقدمه لتحسين وإصلاح الواقع المدرسي، بالإضافة إلى تنوع تلك الصيغ في قدرتها على خفض التكلفة من جانب، وتقليل الكثافة الطلابية بالفصول الدراسية من جانب آخر.

ثالثًا: بعض صيغ التعليم على مدار العام في عالمنا المعاصر

إن فكرة التربية على مدار العام وُجِدت منذ قرون، وإن كانت على نطاق ضيق، وفي صورة نماذج محدودة، إلا أنها تنوعت واختلفت خلال العصور مع تطور الحياة؛ بالانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، حاملة معها إلى الميدان التعليمي توجهات وقيمًا تربوية جديدة، ودعمَ التربويون هذا التغير باهتمامهم بكل ما من شأنه أن يحقق الإصلاح التعليمي والمدرسي.

وفي إطار هذه التوجهات، اتجهت عدد من المجتمعات إلى الاستفادة من الفكر الداعي إلى إطالة العام الدراسي وتمديده، وظهر هذا التوجه بقوة في الولايات المتحدة الأمريكية، حتى إن ولاياتها ظهر فيها التنوع والاختلاف الشديد، تَمثلَ في تبني صيغ متعددة لإطالة العام الدراسي، حتى اقتضى الأمر إيجاد جهة تنسق وتنظر لهذه الصيغ وتطبيقاتها؛ فأنشئت الرابطة القومية للتعليم على مدار العام.(National Association for Year – Round Education (NAYRE

ويبدو أن القرب المكاني من الولايات المتحدة الأمريكية حث كندا إلى التفكير في إصلاح مدارسها عن طريق إطالة العام الدراسي، إلا أنه لم يأخذ نفس الحجم من الانتشار والاتساع.

ولم تكن أوروبا بعيدة عمّا يحدث في القارة الأمريكية، إلا أنها سارت نحو هذا الإصلاح المدرسي بخطىً بطيئة، وليس أدل على ذلك من أن أول تطبيق للتعليم على مدار العام في إنجلترا جاء في العام الدراسي (2009–2010) وفي مدرسة واحدة، وقد اختارت إنجلترا أن تطبق صيغة المسار الوحيدSingle Track للتعليم على مدار العام في صورة العام الدراسي الممتد Extended School . Year

أما كندا فطبقت صيغة النظام الثنائيDual Track الذي يتواجد فيه كلا النظامين: السنة الدراسية التقليدية، والسنة الدراسية الممتدة داخل نفس المدرسة، بينما حولت الولايات المتحدة الأمريكية كثيرًا من مدارسها إلى صيغة أكثر تطرفًا، وهي الاستغناء في كثير من المدارس عن السنة التقليدية واتّباع صيغة المسارات المتعددةMulti-Tracks للتعليم على مدار العام.

وفيما يلي يتم تناول تطبيقات هذه الصيغ الثلاث بشيء من التفصيل، من خلال المحاور التالية: (النشأة والأهداف، السياسات الموجهة، الخطط التقويمية).

(أ) النشأة والأهداف:

يبدو أن طبيعة كل مجتمع من المجتمعات الثلاثة: إنجلترا، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية كان له أثره في الصيغة التي تتبناها كل دولة منها، إلا أن الهدف المشترك الأكبر بين الصيغ الثلاث كان السعي نحو إطالة العام الدراسي؛ لما يتوقع منه أن تكون له عوائد على عمليتي التعليم والتعلم المدرسي، وفيما يلي توضيح ذلك.

(1) إنجلترا:

اتبعت صيغة المسار الوحيد، أو ما عُرف لديها بالسنة الدراسية الممتدة، والذي نتج بناءً على توجهات مجالس التعليم، بعد مراجعة لأحوال التعليم والمدارس؛ فوُجِد أن التقاويم الدراسية لم تتغير منذ سنوات طويلة، رغم تغير طبيعة المجتمع، والذي تحول في غالبيته من المجتمع الزراعي الريفي إلى المجتمع الصناعي المدني، ومع ذلك لا تزال تقاويم السنة الدراسية تعتمد على التقسيم الفيكتوري للسنة الدراسية، والذي يتوازى مع المواسم الزراعية وهو ما لم يعد هناك ما يبرر الاستمرار فيه.[30]

توجهت إنجلترا نحو تحسين أوضاع المدارس بالسير في اتجاهين؛ الأول: تتبع حركة الإصلاح المدرسي خاصة في القارة الأمريكية الشمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني: ملاحظة بعض التحولات في الواقع التربوي لديها، فخرجت بما يلي: [31]

- استحواذ المنهج القومي على أوقات التدريس.

- تقليل وقت الغداء وإلغاء استراحة الظهيرة.
- تقصير الدوام اليومي بالمدارس.
- زيادة الفئات العمرية من (16–18) سنة داخل النظام التعليمي على حساب ميدان العمل.

ويبدو أن الأوضاع السابقة كانت وراء الآراء الداعية إلى التغيير في بنية السنة الدراسية خلال العقدين الأخيرين، وعليه ظهرت عدة خيارات: كأن تكون الدراسة أربعة، أو خمسة، أو ستة فصول دراسية، وترك للمدارس حرية جدولة وتنظيم السنة الدراسية بما يناسبها، من خلال المناقشات داخل مجلس إدارتها، ورفع الخيار كمقترح إلى السلطات التعليمية التابعة لها قبل بدء العام الدراسي الجديد، إلا أن هذا لم يمثل دافعًا قويًا للمدارس نحو تغيير التقاويم، وعليه لا تزال معظم مدارس إنجلترا تسير وفق السنة الدراسية التقليدية ذات التسعة أشهر، والمقسمة إلى ثلاث فصول دراسية يتلوها عطلة طويلة.

ومن المدارس القليلة في إنجلترا التي اتجهت نحو تغيير التقويم الدراسي مدرسة(CTCS)، وهي أول مدرسة تطبق الدراسة على مدار العام في إنجلترا، وكان ذلك عام 1990، متبعة صيغة المسار الوحيد في شكل خمسة فصول دراسية، تلاها حركة قامت بها عدد من مجالس المقاطعات؛ لإعادة تنظيم السنة الدراسية إلى صيغة مسار وحيد مقسم إلى ستة فصول دراسية، وتم بالفعل تطبيق هذه الصيغة في العام الدراسي (2009–2010) بمدارس مقاطعة سومر ست Somerset، ثم تلتها مقاطعات أخرى.

وتقع مقاطعة سومر ست في الجنوب الغربي من إنجلترا، وهي ريفية الطابع ذات مساحات واسعة من الأراضي المسطحة الخضراء، وهي تتميز بالمناخ المعتدل، ويعد الإنتاج الزراعي الصناعة الرئيسة في المقاطعة.[32]

ويمكن القول: إن التجانس في التركيبة السكانية – فالغالبية العظمى من السكان ذات عرق واحد– والتقارب في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى اتخاذ الصناعة كأبرز نشاط اقتصادي بالمقاطعة، كل ذلك يبدو أنه يقف وراء

اختيار المقاطعة لصيغة المسار الوحيد للتقويم الدراسي على مدار العام؛ فغالبية أولياء الأمور لهم ظروف متقاربة ومتشابهة في الحياة وفي العمل.

ومن جهة أخرى، يبدو أن حياة السكان التي لا تزال مرتبطة بالحياة الريفية الزراعية ساهمت إلى حد كبير في تأخير تطبيق هذا التغيير التربوي، بالمقارنة مع بلاد أخرى سبقتها بعقود كالولايات المتحدة الأمريكية.

(2) كندا:

اتبعت كندا صيغة المسار الثنائي Dual Track وهو يجمع بين التقويمين: التقليدي، وعلى مدار العام داخل نفس المدرسة، ويُعرَف في كندا بتقويم العام الدراسي المعدل أو المتوازن (Balanced School Year) or (Modified School Year)، ويسمي اختصارًا (MSY) وهو شائع الاستخدام في مقاطعة أونتاريو بكندا Ontarioوالتي لاحظت تغير نمط الحياة فيها، وكذلك تغير سياق العمل، والذي قل فيه الارتباط مع التقويم التقليدي للسنة الدراسية، كما أن الفعالية التعليمية تظهر أكثر مع التغييرات في الجدولة الدراسية، كما أنه كان هناك اهتمام بتقليل كثافة الفصول الدراسية، وعليه تم التفكير في تعديل تقويم العام الدراسي على أن يرتبط هذا التعديل بضمان تحقيق عوائد تعليمية من جهة، وأن يقوم على استشارة الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور ومجتمع المدرسة من جهة أخرى. (33)

وعليه رأى المسئولون التربويون بمقاطعة أونتاريو الاعتماد على الصيغة الثنائية للتعليم على مدار العام بتقديم خيارين: تقويم ممتد طوال العام يصل إلى 11 شهرًا، إلى جانب تقويم تقليدي مدته تسعة أشهر، على أن يتاح الخياران في نفس المدرسة، ويُترَك لأولياء الأمور اختيار ما يناسبهم منهما وفقًا لظروفهم.

ومن الجدير بالذكر أن حوالي 40% من سكان المنطقة سجلوا أبناءهم في التقويم الممتد؛ خاصة مع الاعتماد على حملة دعائية قوية، والتزام المدرسة بتقديم بديل مقبول للمجتمع، هذا بالإضافة إلى دعم المنطقة التعليمية، والتي سمحت بقبول طلاب من خارج الحي السكني للمدرسة المطبقة للتقويم المعدل، وبعد فترة

أصبحت هذه المدرسة شيئًا قويًا في ثقافة الحي وبددت كثيرًا من مخاوف أولياء الأمور. [34]

وتتميز أونتاريو بوقوعها إلى الشرق من وسط كندا، وبها أكبر نسبة لعدد السكان في البلاد؛ حيث يمثلون 40% من إجمالي عدد السكان، وهي ثاني أكبر مساحة جغرافية بين مقاطعات كندا، ويختلف مناخ أونتاريو حسب الموسم والمكان، والغالبية العظمى من السكان أصولهم إنجليزية أو من أصول أوروبية، وهناك نسبة قليلة للسكان الأصليين وبعض الجنسيات الأخرى، واللغة الرئيسة هي الإنجليزية، رغم وجود نسبة لا تزيد عن 5% من السكان ناطقين بالفرنسية، إلا أنهم يتركزون في أماكن محددة.[35]

وتعد أونتاريو المقاطعة الصناعية الأولى بكندا؛ حتى إن عاصمتها تورنتو هي العاصمة المالية لكندا، ونسبة قليلة من السكان من يعمل بالزراعة، وتقع مسئولية إدارة وتمويل التعليم بكندا على المقاطعة، أي مسئولي التعليم بأونتاريو.

ويبدو أن الموقع الجغرافي القريب من الولايات المتحدة الأمريكية والنشاط الاقتصادي الصناعي للسكان، كان له أثره في اهتمام كندا بتعديل تقويم العام الدراسي وإطالته، إلا أنه يمكن القول أن غلبة التجانس العرقي والثقافي على التركيبة السكانية ساعد على تقليل البدائل والخيارات عند إجراء تعديلات في تقويم العام الدراسي؛ فاتخذت الصيغة ثنائية المسارات والتي لا تحدث تعديلات كبيرة بالواقع المدرسي.

(3) الولايات المتحدة الأمريكية:

على الرغم من أنه كانت هناك أشكال للمدارس على مدار العام منذ عام 1900، إلا أن عدد المدارس على مدار العام شهد نموًا كبيرًا في الفترة من 1980–2000 ففي عام 1985 كان هناك (410) مدرسة حكومية على مدار العام تخدم حوالي (350000) طالب، وفي عام 2000 نما عدد المدارس الحكومية على مدار العام لتصل إلى (3059) مدرسة، وبهذا أصبحت هذه المدارس تخدم (2.2) مليون طالب في 45 ولاية أمريكية، إلا أنه في العام الدراسي 2006–2007 انخفض عدد

المدارس الحكومية على مدار العام إلى (2936) مدرسة تخدم (2.1) مليون طالب، ثم شهد عدد هذه المدارس زيادة عام 2011–2012 ليصل إلى (3700) مدرسة، وهو ما يمثل 4.1% من المدارس الحكومية. (36)

ويتميز تطبيق التعليم على مدار العام في الولايات المتحدة الأمريكية بالتنوع والتباين الشديد، حتى إنه داخل الإدارة التعليمية الواحدة توجد صيغ عديدة لتطبيقات التعليم على مدار العام، فهناك مدارس تطبق المسار الوحيد، ومدارس تطبق المسار الثنائي، ومدارس تطبق المسارات المتعددة، بل بالغت بعض المدارس ودمجت التقويم التقليدي للراغبين فيه إلى جانب ما تقدمه من مسارات متعددة.

فقد بينت إحدى الدراسات أنه من الملاحظات الهامة أن دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أظهر التحليل الإحصائي أن لديها كمًا هائلًا من التقاويم الدراسية والاختلاف في أيام الدراسة؛ لذا لم يستطع البرنامج الإحصائي المستخدم إعطاء قيم محددة لمدة وطول العام الدراسي لديها، واكتفى بالتعليق (varie)أي "متنوع ومتغير". (37)

ونظرًا لصعوبة الأمر، فإنه على الرغم من اطّلاع الدراسة الحالية على العديد من التطبيقات لصيغ التعليم على مدار العام في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه سيتم الاكتفاء بعرض الصيغة متعددة المسارات، والتي يتميز بها هذا المجتمع، وتنتشر فيه انتشارًا واسعًا، وسيتم ذلك من خلال استعراض تعدد المسارات في مدارس ولاية أوتا Utah الأمريكية.

تقع ولاية "أوتا" غرب وسط الولايات المتحدة الأمريكية، وهي ثاني أسرع الولايات الأمريكية نموًا في عدد السكان، وفيها أعلى متوسط لدخل للفرد، كما تتميز بتنوع البيئة الطبيعية، وتطبق ولاية"أوتا" نوعين من التقاويم متعددة المسارات الأول: التقويم رباعي المسارات (45/15)، والثاني: خماسي المسارات (60/15)، ويسمى أيضًا(Orchard Plan)، وقد أدخلت تعديلات على هذين التقويمين في الآونة الأخيرة؛ حيث تم زيادة فترة العطلة وتقليل فترة الدراسة لتصل إلى 170 يوم بعد ما

كانت 180 يومًا، وتم تعويض الأيام التي قطعت من فترة الدراسة كزيادة في ساعات اليوم الدراسي. (38)

في البدايات كان التعامل مع المنطقة والإدارة التعليمية صعبًا جدًا؛فالتوجيهات لم تكن متوافقة مع الحدود الزمنية للعمل على مدار العام، ومن جهة أخرى كان قبول صيغة الدراسة على مدار العام صعبًا للغاية من قبل أولياء الأمور والمعلمين خاصة الذين لديهم أبناء آخرين في النظام التقليدي ذو التسعة أشهر، وأظهر التطبيق أن تنفيذ التغير كان يمر بصعوبة شديدة في البداية،ثم ظهر نوعًا من التكيف خلال الشهور الثلاثة الأولى، وفي نهاية العام بدت الحياة داخل النظام الجديد للتقويم على مدار العام شبه روتينية رغم ما تحمله من تعدد وتباين في الجداول والأحداث والمسارات.

ويمكن التعرف على أهداف التعديل في تقويم السنة الدراسية بالرجوع إلى الرابطة الوطنية للتعليم على مدار العام بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي ترى أنه يتوجب إعادة النظر في تقويم العام الدراسي والسعي جديًا نحو تغييره إذا كنا نسعى إلى تحقيق الأمور التالية: (39)

- الرغبة في تحقيق انغماس أكبر لدى الطالب في عملية التعلم.
- الحاجة إلى تغييرات في الوقت لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- توفير فترات دراسية يحدث فيها تعلم أسرع وأكثر إثراء للطالب.
- الحاجة إلى تعليم تخفيض كثافة الفصول الدراسية.
- الرغبة في توفير أنشطة تعاونية وإثرائية تعزز التعلم السابق.
- توفير فرص التعلم المهني للمعلمين طوال العام الدراسي.

مما سبق يمكن القول إن نشأة التعليم على مدار العام في الدول الثلاث قد تباينت فهي قديمة وعميقة بالتعليم الأمريكي بينما نجدها حديثة النشأة نسبيًا في كل من كندا وإنجلترا، كما أن هناك تباين في أهداف كل دولة منها فإنجلترا سعت نحو إطالة العام الدراسي وتقسيمه لأغراض أكاديمية، بينما أخذت به كندا لتقليل

الكثافة الطلابية في الفصول أما أمريكا فسعت من خلال التعليم على مدار العام إلى تحقيق الهدفين معًا.

(ب) السياسة التعليمية

يتناول القسم التالي السياسة التعليمية للتعليم على مدار العام في الدول الثلاث محور اهتمام الدراسة الحالية

(1) إنجلترا

تقر الوثائق الرسمية مجموعة من الأسس والدعائم التي يبنى عليها التعليم على مدار العام، أولها تقسيم العام الدراسي إلى ثلاثة فصول دراسية ينقسم كل منها إلى فترتين متساويتين تقريبا، ويؤخذ في الاعتبار أن تغطي أيام العطلات معظم المناسبات القومية والدينية، كما تحدد طول العام الدراسي 195 يوما من خلال 380 جلسة دراسية[40]، أما المعلمون فيحضرون خمسة أيام إضافية، وثانيها: أنه يترك للمدرسة ممثلة في هيئتها الإدارية والسلطات المحلية اتخاذ القرار حول طول فترة الدراسة حتى وصلت إلى70% مدرسة ثانوية و30% مدرسة ابتدائية تستطيع تحديد طول الفترة الدراسية، ثالثها: يتاح للمدارس التي لديها عدد كبير من الطلاب ذوى صفة معينة دينية مثلاً أن تنظر في إغلاق المدرسة في الأعياد الخاصة بها، رابعها: أصدرت الوزارة توجيهات للسلطات المحلية وإدارات المدارس بالتعاون والتنسيق لتوحيد مواعيد الفصول الدراسية أو تقريبها على أن يستمر العمل بهذه التقاويم سنتين على الأقل.[41]

(2) كندا:

تضع وزارة التعليم على مستوى مقاطعة أونتاريو خرائط تقويمية مرشدة؛ ليستفيد منها مجلس إدارة المدرسة عند إعداد تقويم العام الدراسي، على أن يقدم مجلس المدرسة خطته لتقويم السنة الدراسية للعام الدراسي الجديد في الأول من شهر مايو أو ما قبلها، على أن يؤخذ في الاعتبار أن السنة الدراسية المعتادة تقع في الفترة من 1 سبتمبر إلى 30 يونيو،[42]ويجب أن يوضع التقويم المقترح للعام

الدراسي الجديد بشكل يختلف عما ورد في توجيهات الوزارة بشأن تنظيم وجدولة العام الدراسي.

تشجع وزارة التعليم والتدريب جميع مجالس إدارة المدارس على الاستغلال الأمثل للتسهيلات المتوافرة بالمدرسة؛ لذا تضع سياسات تمويلية وتصمم ممارسات من شأنها أن تكافئ مجلس إدارة المدرسة، الذي يظهر الإفادة المثلى مما لديه من تسهيلات.

ينظم التعليم على مدار العام في أونتاريو السنة الدراسية بما يوفر عطلات أكثر توازنًا على مدار العام الدراسي بمعنى أن العطلة الصيفية الطويلة يتم تقسيمها إلى إجازات قصيرة متكررة، وليس من الضروري أن يحدث تطبيق السنة الدراسية على مدار العام تغييرًا في العدد الكلي لأيام الدراسة أو تغييرًا في المنهج.(43)

ويتيح التعليم على مدار العام الفرص لزيادة الاستغلال الأمثل لمرافق المدرسة معتمدًا بشكل أساسي على صيغة التعليم على مدار العام التي يتم تطبيقها، فمثلاً النموذج متعدد المسارات يقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعتين، أو أكثر تختلف في فترات العطلة؛ لذا فسيكون هناك مجموعة على الأقل في فترة العطلة في أي وقت، ويعنى هذا أنه تم بالفعل تحرير مساحة داخل مبنى المدرسة.

رصدت وزارة التعليم والتدريب في أونتاريو مكافآت لمجلس إدارة المدرسة الذي يطبق جداول دراسية كفئة من بينها السنة الدراسية على مدار العام، وتتمثل في منح الأولوية لطلباتهم الخاصة بالمشروعات الرأسمالية.(44)

وتسعى كندا في الآونة الأخيرة إلى حل القضايا المتعلقة بتطبيق التعليم على مدار العام، كالتغييرات في روتين حياة الأسر التي اعتادت العطلات الطويلة مع أبنائهم في السابق، وكذلك قضية الأنشطة اللاصفية الجماعية، كالحفلات الموسيقية، والمسرح المدرسي، والرياضات الجماعية، والتي تتطلب اشتراك الطلاب في نفس المسار التعليمي.

(3) الولايات المتحدة الأمريكية:

ويمكن التعرف على سياسات بعض الولايات تجاه التعليم على مدار العام، من خلال تعريفها لهذا الخيار التعليمي: (45)

- **اركن ساس:** على المدارس على مدار العام أن تستوفى متطلبات الولاية الخاصة بالحد الأدنى من الأيام الدراسية في الفترة من 1 يوليو إلى 30 يونيو كل عام دراسي؛ بحيث لا تتجاوز أي عطلة بما في ذلك العطلة الصيفية ستة أسابيع.
- **أوكلاهوما:** المدرسة على مدار العام يجب أن تعمل على الأقل عشرة أشهر، يتخللها أربعة أسابيع للتوقف ما بين الدورات الدراسية، على ألا تقل مدة الدراسة عن 180 يومًا.
- **تكساس:** يجب أن تعمل المدرسة على مدار العام لأكبر فترة ممكنة خلال الـ 10 أشهر في تقويم العام الدراسي الممتد إلى 12 شهر.

ولمزيد من التوضيح، نتعرف على سياسة ولاية كاليفورنيا حول التعليم على مدار العام والتي تبين أنه:

- ليس هناك ضرورة لإجراء المدرسة دراسة جدوى عند الرغبة في تنفيذ برنامج متعدد المسارات على مدار العام، فقط يكون على المدرسة الحصول على شهادة بأنها استوفت أحد الشرطين التاليين:
  - أن يكون 30% على الأقل من طلاب المنطقة المقيدين برياض الأطفال والصفوف من 1- 6 الشاملة مسجلين في برنامج المسارات المتعددة على مدار العام.
  - أن يكون 40% على الأقل من طلاب المنطقة المقيدين برياض الأطفال والصفوف من 1- 12 الشاملة، والمتواجدين في نطاق المدرسة الثانوية مسجلين ببرنامج المسارات المتعددة على مدار العام.

ويجوز منح إعفاءات من الأعداد الكبيرة، وفقًا لسياسة الولاية في الحالات التالية: (46)

1- أن يكون قيد التلاميذ من K-6 بالمنطقة 300 طالب فأقل.
2- أن يكون عدد ¾التلاميذ بالمنطقة غير كاف لاستكمال أربعة فصول، وفقًا لمعايير شغل الفصول بالولاية، لكل صف دراسي من رياض الأطفال، وحتى الصف السادس الابتدائي.
3- أن يكون القيد بالمدرسة الثانوية التابعة للمنطقة أقل من 1200 طالب.
4- الطلاب الملتحقون بالمدارس النائية والمعزولة غير خاضعين لمعايير القيد كبير العدد.
5- عند وجود مشقة لدى المنطقة مع تطبيق الدراسة متعددة المسارات على مدار العام.
6- إذا صادفت المنطقة عوائق مالية مع الالتحاق الكبير بالبرنامج متعدد المسارات على مدار العام.

يتضح مما سبق، أن الدول الثلاث وضعت كل منها الأسس التي يسير عليها التعليم على مدار العام، وفقا لطبيعة تنظيم المجتمع؛ ففي إنجلترا ظهر التوازن والجمع بين النمط المركزي والنمط اللا مركزي في وضع أسس النظام، ثم ترك للسلطات المحلية حرية تكييفه وفقًا لظروفها، أما في كندا والولايات المتحدة فظهرت طبيعة النمط اللا مركزي ؛ حيث يتم وضع أسس النظام على مستوى المقاطعة أو الولاية على الترتيب.

(ج) الخطط الدراسية:

وفقا لموضوع الدراسة الحالية لا يعنينا مكونات المنهج الدراسي بقدر ما يعنينا تقسيم الزمن في كل صيغة للتعليم على مدار العام، هذا من جانب، ومن جانب آخر كيفية استغلال الوقت ما بين الدورات الدراسية والذي يطلق عليهIntersessions.

(1) إنجلترا:

ناقشنا سابقًا أن مقاطعة سومر ست كانت أولى المناطق التي طبقت التعليم على مدار العام بعد الاتفاق بين المجالس التعليمية على مستوى المقاطعات على الاستفادة من هذا الإصلاح التعليمي على أن يكون اختياريًا، وفي حالة تطبيقه يتكون من ستة فصول دراسية متساوية.

تقويم العام الدراسي 2015–2016 في مقاطعة سومرست(47)

الترم الأول	**1 سبتمبر – 23 أكتوبر**
العطلة	**24 أكتوبر – 1 نوفمبر**
الترم الثاني	**2 نوفمبر – 18 ديسمبر**
العطلة	**19 ديسمبر – 3 يناير**
الترم الثالث	**4 يناير – 12 فبراير**
العطلة	**13 فبراير – 21 فبراير**
الترم الرابع	**22فبراير – 24 مارس**
العطلة	**25 مارس – 10 أبريل**
الترم الخامس	**11 أبريل – 27 مايو**
العطلة	**28 مايو – 5 يونيو**
الترم السادس	**6 يونيو – 20 يونيو**
العطلة	**21 يونيو – 31 أغسطس**

ويلاحظ من الجدول السابق أن أيام الدراسة، والتي تبلغ 190 يومًا، من السنة تكاد تكون موزعة بنسب متساوية على مدار العام على ست دورات من الدراسة والتوقف.

وتمثل العطلات (14) أسبوعًا كاملاً، ويكون للمدرسة حرية اختيار خمسة أيام منها لتقديم التنمية المهنية أثناء الخدمة، وإن كان يفضل أن تكون في بداية أو

نهاية السنة الدراسية، ويحث أولياء الأمور على ترتيب عطلاتهم، وفقًا لمواعيد عطلات المدرسة لمنع تغيب الطالب أثناء أيام الدراسة.

وتم التوصل إلى هذه الفصول الدراسية بعد التشاور وتكوين مجموعة تنفيذية تسمى The Compactأي المجموعة التوفيقية، ومهمتها الحصول على التغذية الراجعة، وتحديد المواعيد النهائية للفترات الدراسية، على أن تنشر ذلك في صفحة موقع مكتب التعليم بمقاطعة سومر ست على شبكة المعلومات في موعد أقصاه الأول من أبريل من كل عام بناءً على الرجوع إلى السلطات المحلية التي تقوم بالآتي:[48]

- اختيار المواعيد الأفضل لأيام الفصل الدراسي بما يتيح للمعلمين الوقت الكافي للتخطيط لعملهم، ولأولياء الأمور لرعاية أبنائهم.
- تحديد المدة الأنسب لطول الترم، والتي لا تتعارض مع أوقات اختبارات الصفوف العليا، والثانوية المنعقدة في مايو ويونيو.
- احترام رغبة السلطات الدينية في الحفاظ على عطلة الربيع والتي تتضمن عيد الفصح.
- تقريب مواعيد التقويم الدراسي مع ما حددته المناطق المجاورة؛ لدعم الأسر الذين لديهم أبناء تتبع تلك المناطق.
- تجنب الانقطاعات الطويلة بمنتصف الفصل الدراسي، والتي تنادي بعض الروابط التعليمية أنها تؤثر في دافعية وحماسة المتعلم.

وعليه تم التوصل إلى تقويم الدورات الدراسية الستة خلال السنة الدراسية الممتدة طوال العام.

(2) كندا:

يمكن التعرف على الخطط التقويمية بكندا، من خلال الاطلاع على تقويم مدرسة ونشستر Winchester Public School للعام الدراسي2016-2015، وهي من أولى المدارس التي طبقت التعليم على مدار العام بمقاطعة أونتاريو، كما هو موضح فيما يلي:[49]

المواعيد الأساسية بتقويم المدرسة

استقبال المعلمين الجدد	26–27 أغسطس
أول يوم عمل للمعلمين	2 سبتمبر
أول يوم حضور للطلاب	8 سبتمبر
آخر يوم حضور للطلاب	21 يونيو
آخر يوم عمل للمعلمين	22 يونيو

عدد أيام الفترات الدراسية كل شهر

سبتمبر 15 يومًا	فبراير 16 يومًا
أكتوبر 21 يومًا	مارس 22 يومًا
نوفمبر 18 يومًا	أبريل 16 يومًا
ديسمبر 17 يومًا	مايو 21 يومًا
يناير 19 يومًا	يونيو 15 يومًا
المجموع 180 يومًا	

ويمكن الوقوف على عدد من الملاحظات التي نتبيّنها من الخطة التقويمية للدراسة بمدرسة وينش ستر بكندا:

- أن هناك توازنًا واضحًا في عدد أيام الحضور إلى المدرسة بين أشهر السنة الدراسية.
- أن عدد أيام الدراسة الكلية للطالب 180 يومًا، وهو ما تنادي به أكثر الأدبيات.
- أن المدرسة ممثلة في المعلمين تعمل مدة لا تقل عن 194 يومًا(*).
- أن شهري يوليو وأغسطس يمثلان عطلة نهاية العام الدراسي؛ وبهذا تتقابل مع عطلة المسار التقليدي المتواجد داخل نفس المدرسة، وهو ما يفيد الآباء الذين لديهم أبناء في كلا المسارين التقليدي والممتد على مدار العام.

(3) الولايات المتحدة الأمريكية:

(*) وهي مدة الدراسة في مدارس أونتاريو بكندا وفقًا للرابطة الوطنية للتعليم على مدار العام NAYRE

يرتبط تقويم السنة الدراسية بنوعية الصيغة التي تعتمد عليها المدرسة؛ ونظرًا للتنوع الهائل في التقاويم المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية، تركز الدراسة الحالية على خطة التقويم متعدد المسارات، والتي تتميز به هذه البلاد ويتم فيها توزيع كتل الطلاب في شكل أربعة مسارات ممتدة طوال العام وفقًا للتوزيع (45/15) ويبينه التقويم متعدد المسارات لمدرسة ويك كونتي Wake County بولاية نورث كارولينا[50]، والذي يمكن الخروج منه بالملاحظات التالية:

- تبدأ ثلاثة مسارات معًا ويتأخر مسار رابع.
- تبدأ المسارات في أخذ فترات التوقف بين الدورات الدراسية تباعًا.
- يبدأ تدفق المسارات في منتصف شهر يوليو، وتستمر السنة الدراسية حتى ينتهي المسار الرابع في نهاية شهر يونيو.
- فترات العطلة المرتبطة بالمناسبات القومية والدينية، وعطلة نهاية السنة الدراسية، بالإضافة إلى يومي عطلة نهاية الأسبوع، تشترك فيها جميع المسارات.

ويمكن التعرف على الخطة التقويمية للدراسة على مدار العام في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أكثر تفصيلًا، من خلال الاطلاع على الخطة التقويمية لمدرسة فلويد كونتي Floyd County School بولاية جورجيا.[51]

30–31 يوليو، و3–4 أغسطس	تخطيط قبلي من المعلم والهيئة الإدارية
5 أغسطس	أول يوم دراسي
7 سبتمبر	عطلة قومية
28 سبتمبر – 2 أكتوبر	عطلة الخريف(يتخللها 3 أيام بين الدورات الدراسية)
16 أكتوبر	تخطيط المعلم / يتعطل فيه الطالب
23–27 أكتوبر	عطلة دينية
18 ديسمبر – 1 يناير	عطلة الكريسماس (يتخللها 4 أيام للأنشطة بين الدورات الدراسية)

4 يناير	تخطيط المعلم / يتعطل فيها الطالب
18 يناير	عطلة قومية
19–22 فبراير	عطلة الشتاء (يتخللها يومان للأنشطة بين الدورات الدراسية)
25 مارس	تخطيط المعلم / يتعطل فيه الطالب
28مارس – 1 ابريل	عطلة الربيع (يتخللها 3 أيام للأنشطة بين الدورات الدراسية)
27 مايو	اليوم الأخير للدراسة
30 مايو	عطلة قومية
31 مايو – 2 يونيو	تخطيط بعدي

وهناك عدد من الاستنتاجات التي يمكن أن نخرج بها من استعراض الجدول السابق:

- تمتد السنة الدراسية طوال العام.
- لا يقل عدد أيام الدراسة الفعلية عن 180 يومًا رغم التوقف المتكرر.
- يتم استغلال فترات التوقف بين الدورات الدراسية في أنشطة لاصفية، يؤمل أن يكون لها عائد على المتعلم والمدرسة والأسرة والمجتمع.
- يدعم تقويم السنة الدراسية الممتدة طوال العام التعلم المستمر، ويجعله قابلاً للتطبيق الفعلي.
- يتاح للمعلم الفرصة للتأمل والتفكر في عمله، والاستعداد للفترة التالية بين كل فترة دراسية وأخرى، أثناء غياب الطلاب عن المدرسة لمدة يوم واحد.
- يحرص التقويم على استيعاب التعطل للمناسبات الدينية والقومية.
- يحقق التقويم التوازن بين أطوال الفترات الدراسية؛ فبمراجعة الجدول نتبيّن أن كل فصل دراسي يستغرق حوالي شهرين، تزيد أو تنقص أيامًا قليلة.

وتُعد فترة ما بين الدورات الدراسية على جانب كبير من الأهمية في المدارس المطبقة للتعليم على مدار العام في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذا لا يمكن أن تستكمل الدراسة الحالية استعراض الخطط التقويمية للتعليم على مدار العام إلا

بتناول فترة ما بين الدورات الدراسية بشيء من الإيجاز؛ حيث إنها تميز تطبيق التعليم على مدار العام في الولايات المتحدة الأمريكية عنه في كل من إنجلترا وكندا.

تتضمن الأنشطة خلال فترة ما بين الدورات الدراسية تنوعًا كبيرا؛ فجانب منها يركز على دعم التعلم الأكاديمي للطالب في اللغة والعلوم والرياضيات، والجانب الآخر من الأنشطة يركز على تقديم خبرات إثرائية؛ ففي المرحلة الابتدائية يتم تناول موضوعات مثل: الأشعار، وحياة الديناصورات، والمحيطات، والتجارب العلمية المبسطة، والبحث عن العواصم المالية للدول، أما بالنسبة للمرحلة الثانوية فهو أيضًا يركز في جانب منه على دعم التعلم الأكاديمي في كلٍ من: اللغة القومية ولغة ثانية، والجبر، والتاريخ الأمريكي، وعلى الجانب الآخر تقدم فترة ما بين الدورات الدراسية موضوعات إثرائية، مثل: علم الفضاء، والموسيقى، وعلم النفس، وتاريخ الفن، وتاريخ العلم، والجيولوجيا، أما في مرحلة رياض الأطفال، فتتميز فترة ما بين الدورات الدراسية بوجود الفرص للكشف الشامل على شخصية التلاميذ.[52]

ومن خلال استعراض وتحليل الخطط التقويمية لمدارس كلٍ من إنجلترا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية؛ يمكن تبيُّن أوجه الشبه وأوجه الاختلاف التالية:

إن الخطط التقويمية للولايات المتحدة الأمريكية يظهر فيها التنوع والتعدد، وهو ما يلائم طبيعة المجتمع الأمريكي، ونمط الحياة لديه القائم على الحرية في الاختيار والفردية والمنافسة،بالإضافة إلى الإدارة الذاتية للمدارس.

بينما كل من إنجلترا وكندا لم يظهر فيها هذا التنوع، ومرجع ذلك في إنجلترا لطبيعة المجتمع الذي يتسم بالوحدة والتجانس، أما كندا فقد تأثرت بالقرب المكاني من الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن طبيعة المجتمع تختلف عن المجتمع الأمريكي، والذي يُعد أكثر انسجامًا واتساقًا في كندا؛ ومن ثم اختارت صيغة وسطية، هي المسار الثنائي الذي يتواجد فيه التقويم التقليدي إلى جانب التقويم على مدار العام داخل نفس المدرسة، بدون تركيز كبير على الاستفادة من الفترة بين الدورات الدراسية؛ منعًا للتباين بين كلا النوعين من التعليم.

بينما جاءت أوجه الشبه في التزام مدارس الدول الثلاث بإطالة العام الدراسي لمدة لا تقل عن 180 يومًا دراسيًا، ويعزى ذلك إلى درجة التحضر في الدول الثلاث، وعمق الفكر التربوي فيها؛ ومن ثم تأخذ بالتوجهات المعاصرة للفكر التربوي، خاصة مع القدرة المالية لهذه الدول ؛ حيث إنها من أعلى دول العالم في المكانة الاقتصادية.

رابعًا: تصور مقترح للتعليم على مدار العام في مصر

يعتمد التصور المقترح على ما وقفت عليه الدراسة بالإطار النظري، وما اتضح من الدراسة التحليلية المقارنة لتطبيقات بعض صيغ التعليم على مدار العام في العالم المعاصر، ومنها يمكن صياغة ملامح التصور المقترح للتعليم على مدار العام بمصر، وبما يستوعب الأوضاع التعليمية والثقافية بها.

ويتكون التصور المقترح من الأبعاد التالية:

- مبررات التصور المقترح.
- فلسفة التصور المقترح وأهدافه.
- بناء التصور المقترح من حيث (الصيغة، وأهدافها، والسياسات القائمة عليها، الخطة التقويمية).
- المعوقات المتوقعة أمام التصور المقترح وآليات التغلب عليها.

(أ) مبررات التصور المقترح:

تقف مجموعة من الأسباب والدواعي وراء طرح التصور الحالي، ومن أهمها:

- معاناة التعليم المصري من العديد من المشكلات التي تقلل من كفاءته وفاعليته.
- قلة الإصلاحات التي أجريت على تقويم السنة الدراسية في مصر.
- الاهتمام الواسع في الميدان التربوي بإعادة النظر في التقويم التقليدي للسنة الدراسية.

- التأثير الإيجابي الذي ترجحه الأدبيات للتعليم على مدار العام، على كل من الطالب والمعلم والأسرة والمجتمع.

(ب) فلسفة التصور المقترح وأهدافه:

بالنظر إلى أن المدرسة هي الوحدة الأساسية في نظام التعليم، وأن إصلاح المدرسة من شأنه أن يعود بالنفع في إصلاح نظام التعليم ككل؛ فإن التصور المقترح يسعى إلى الاعتماد على التعليم على مدار العام كمدخل لإصلاح المدرسة المصرية، والتي من خلالها يمكن تحسين أوضاع التعليم المصري.

ويسعى التصور إلى تبني صيغة للتعليم على مدار العام تتيح التغيير التدريجي في أوضاع المدرسة المصرية، ويوجد القبول لهذه الصيغة في المجتمع، ويقلل من ردود الفعل تجاهها،ومن جهة أخرى يسمح بوجود خيارات متاحة أمام أولياء الأمور الذين لديهم رغبة في الاستفادة من هذا الإصلاح، كما أنه من جهة ثالثة يحل مشكلة رئيسة في المدرسة المصرية، وهي الكثافة الطلابية العالية في الفصول الدراسية.

(ج) بناء التصور المقترح:

يقوم هيكل التصور المقترح على الجوانب الثلاثة للتعليم على مدار العام التي تمثل محور اهتمام الدراسة الحالية، وهي: الصيغة وأهدافها، والسياسات القائمة عليها، والخطة التقويمية التي تسير في ضوئها.

(1) الصيغة:

يمكن القول إن صيغة المسارات الثنائية المتوازنة ربما تكون الأنسب إلى المجتمع المصري، وهي الصيغة التي يتواجد فيها المسار على مدار العام كخيار إلى جانب المسار التقليدي داخل نفس المدرسة، وهو متوازن لأن كتل الدراسة والتوقف تكاد تكون متكررة أو على الارجح متقاربة المدة.

(2) الأهداف:

تسعى الصيغة المقترحة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يصعب تحقيقها في ظل التقويم التقليدي الحالي، وهي:

- إطالة العام الدراسي ليصل إلى مدة لا تقل عن عشرة أشهر.
- الاستفادة من الفوائد التربوية على التلميذ بتقليل الفقد التعليمي نظرًا لقصر فترة انقطاعه عن المدرسة.
- تقليل كثافة الفصول الدراسية للاقتراب من المعايير التربوية في هذا الشأن.
- إعطاء فرصة للطالب والمعلم للاستراحة واستعادة النشاط.
- توفير فرصة لإجراء أنشطة لاصفية تؤكد التعلم الصفي باستغلال الفترة ما بين الدورات الدراسية.

(3) السياسات :

تقترح الدراسة الحالية تطبيق التعليم على مدار العام وفق الاعتبارات التالية:

- أن يتم التشغيل في ضوء المفهوم التالي " تعمل المدرسة على مدار العام لمدة لا تقل عن عشرة أشهر يتخللها فترات متكررة من التوقف ما بين الدورات الدراسية، تراعي استيعاب المناسبات القومية والدينية، وبحيث لا تقل مدة الدراسة الفعلية عن 180 يومًا".
- أن تقام المدرسة على مدار العام في وسط منطقة تتميز بالكثافة السكانية العالية.
- أن يتوفر بالمدرسة إمكانية استيعاب الفصول9-kأي من مرحلة رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الإعدادية، على أن تكون المراحل الأولى من التنفيذ منصبة على تشغيل المدرسة الابتدائية.

(4) الخطة التقويمية:

يتبنى التصور المقترح التقسيم 15/45 للسنة الدراسية الممتدة على مدار العام، والتي تتكون من أربعة دورات دراسية مدة كل منها 45 يومًا ، بحيث يعقب كل منها فترة توقف لمدة 15 يومًا، على أن تتضمن داخلها – قدر الإمكان الأعياد والمناسبات الدينية والقومية، كما يمكن الاستفادة منها في تنفيذ أنشطة لا صفية تدعم التعلم، أو في تقديم برامج قصيرة للتدريب أثناء الخدمة.

التوزيع المقترح للمسار على مدار العام (15/45)

الدورة الدراسية الأولى	1 سبتمبر – 7 نوفمبر	العطلة 8–30 نوفمبر
الدورة الدراسية الثانية	1 ديسمبر – 7 فبراير	العطلة8–28 فبراير
الدورة الدراسية الثالثة	1 مارس – 7 مايو	العطلة8–31 مايو
الدورة الدراسية الرابعة	1 يونيو – 7 اغسطس	عطلة نهاية العام 8–31 أغسطس

ويلاحظ عند تطبيق الخطة المقترحة للتعليم على مدار العام مراعاة الاعتبارات التالية:

- يمكن الاستغناء عن الأسبوع الأخير من الدورة الدراسية الرابعة للتخفيف مع بداية التطبيق، على أن يستغل إذا صادف حلول عيد الفطر أو عيد الأضحى داخل نفس الدورة الدراسية.
- يثبت التصور المقترح تاريخ بداية ونهاية الفترة الدراسية؛ تيسيرًا على أولياء الأمور خاصة غير المتعلمين منهم.
- يتكون أسبوع الدراسة من خمسة أيام، تبدأ بيوم الأحد وتنتهي بيوم الخميس.
- يكون الحضور الفعلي إلى المدرسة، وفقًا للجدول المقترح في أول يوم أحد بعد أجازة نهاية الأسبوع.
- تبلغ فترة العطلة فعليًا مدة ثلاثة أسابيع متصلة تتكرر أربعة مرات خلال العام الدراسي.

(د) معوقات متوقعة أمام تنفيذ التصور المقترح، وآليات التغلب عليها:

يتوقع أن يلاقي التصور المقترح عددًا من العقبات منها:

مقاومة التغيير: من المعلمين والطلاب وأولياء الأمور، ويمكن التغلب على تلك المقاومة بفتح قنوات الحوار المستمرة مع هذه الفئات؛ لتوضيح فلسفة التغيير وأهدافه، واستيعاب مخاوفهم، والعمل على إزالتها.

تبعات وتكاليف تطبيق الصيغة المقترحة: ويمكن التغلب عليها بحث المجتمع على دعم هذا الإصلاح المدرسي، وسن التشريعات واللوائح التي تيسر إسهام

الوقف الخيري وأموال الزكاة – بناءً على رغبة أصحابها– في تغطية تكاليف التطبيق، والمكافآت الإضافية للمعلمين.

إمكانية التنقل بين المسارين: قد تتطلب ظروف بعض الطلاب الانتقال من المسار على مدار العام إلى المسار التقليدي أو العكس؛ وعليه من اللازم أن تيسر اللوائح المنظمة انتقال الطلاب بين المسارين عند الضرورة.

صعوبة تجميع كافة الطلاب في المناسبات المدرسية: فبعض الأنشطة الجماعية، كالمسرح المدرسي، والحفلات الموسيقية، والرياضيات الجماعية، أو احتفالات المدرسة يلزمها تجميع كافة الطلاب في نفس الوقت، ويمكن تحقيق ذلك من خلال العناية بجدولة هذه الأنشطة والمناسبات منذ بداية العام في أوقات تلائم جميع الطلاب.

اختلاف مدة عمل المعلم في المسارين: فالمعلم في المسار التقليدي يعمل لمدة لا تزيد عن تسعة أشهر بل ربما تقل عنها، أما المعلم في المسار على مدار العام فيعمل لمدة تصل إلى أكثر من عشرة أشهر، كما أنه مطالب بالاستفادة من الفترة بين الدورات الدراسية، ويمكن اقتراح عدد من الإجراءات للتغلب على هذا التباين:

- إلزام المدارس العاملة وفق المسار التقليدي ألا تقل أيام الدراسة الفعلية عن 180 يومًا دراسيًا.
- تيسير اللوائح للاستعانة بالمعلمين المتقاعدين والمتطوعين في تقديم الأنشطة اللا صفية ما بين الدورات الدراسية.

صعوبات التطبيق الجيد للتصور المقترح، ويمكن التغلب عليها بإعطاء الوقت الكافي لكل من:

- التهيئة للتغيير: بتوضيح كافة المعلومات الصحيحة عنه، والبدء بتنفيذ السنة الدراسية الممتدة على مدار العام ذات المسار الثنائي ، بحيث لا تتجاوز أيام السنة الدراسية 180 لاعتياد هذا التغيير، مع تقليل الرفض من قبل الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.

- التجريب: بتطبيق السنة الدراسية الممتدة على مدار العام في منطقة جغرافية محددة تتميز بكثرة المشكلات التعليمية، ومن الممكن أن يكون هذا التقويم الدراسي المعدل حلًا ملائمًا لمشكلاتها.
- توفير أدوات للتقييم: يتم بناؤها بشكل يُمكن من الحصول على معلومات دقيقة وواضحة، وذات معنى عن التقدم في تنفيذ التعليم على مدار العام، لدى جميع أعضاء المجتمع المدرسي؛ من طلاب، ومعلمين، أولياء أمور، وإداريين، ومجتمع محلي بشكل مطرد ومستمر.
- استخلاص النتائج: بناءً على ما يسفر عنه التجريب– خلال فترة زمنية مناسبة– من نتائج يُنظَر في قبول هذا التقويم الدراسي المعدل للسنة الدراسية، مع إمكانية الإضافة والتعديل إليه وفق ما يلائم واقع وظروف المجتمع المصري.
- توسيع نطاق التطبيق: بتنفيذ نموذج السنة الدراسية الممتدة على مدار العام تدريجيا على نطاق جغرافي أكبر؛ بحيث يخدم المناطق التي تعاني من المشكلات التي ينجح التعليم على مدار العام في حلها.
- توافر عناصر قيادية قوية بالإدارات التعليمية والمدارس، ووضوح أهداف هذا التغيير لكافة المعنيين وأصحاب المصلحة داخل المدارس وخارجها، ومشاركة كليات التربية في دعم هذا التغيير، والتخطيط الجيد والمرن للتغيير والذي يسمح بإمكانية العودة إلى التقويم الدراسي التقليدي إذا اقتضت الضرورة.
- استمرارية تقييم التطبيق: لا ينتهي التقييم بانتهاء التجريب والبدء في تطبيق التصور المقترح، بل يستمر التقييم والدراسة لبحث إمكانية إدخال أشكال وصيغ جديدة للسنة الدراسية الممتدة على مدار العام.

وعليه يمكن القول: إنه من خلال المسار الثنائي الذى تقترحه الدراسة الحالية يمكن الوصول إلى صيغ أكثر تطورًا للتعليم على مدار العام، خاصة المسارات المتعددة، والتي تقلل بشكل كبير من الكثافة الطلابية في الفصول الدراسية وتوفر تكاليف إنشاء أبنية تعليمية جديدة.

المراجـــع

(1) Rule, J. Y. (2009). Year-Round School Calendars Versus Traditional School Calendars: Parents' and Teachers' Opinions, p.27-28.

(2) يرجع في ذلك إلى:

- استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030 http://sdsegypt2030.com
- وزارة التربية والتعليم، والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية(2000) التعليم للجميع في ج.م.ع : تقييم عام 2000 (القاهرة: وزارة التربية والتعليم والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية)، ص65.
- وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم (197) بتاريخ 1989/8/28 بشأن تقسيم العام الدراسي إلى فصلين بالتعليم الثانوي العام (القاهرة: مكتب الوزير، 1989) مادة (1).

(3)Abakwue, C. I. (2011). Analysis of Math and Reading Achievement Scores of Students Attending Year-Round Calendar Schools and Traditional Calendar Schools in Tennessee. Doctoral dissertation, Union University.

(4)McMullen, S. C ; Rouse, K. E, (2012).The Impact of Year-Round Schooling on Academic Achievement: Evidence From Mandatory School Calendar Conversions, **American Economic Journal: Economic Policy**, Volume 4, Issue 4, pp. 230 – 252.

(5)Graves, J. (2011).Effects of Year-Round Schooling on Disadvantaged Students and the Distribution of Standardized Test Performance. **Economics of Education Review**, 30(6), pp.1281-1305.

(6) يرجع في ذلك إلى:

- المجالس القومية المتخصصة (2000)، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة السابعة والعشرون، 99-2000، القاهرة: المجالس القومية المتخصصة، ص52.
- حسن أحمد عيسى (2005)، "التعليم العام مدخل للتعليم العالي: تقويم شامل لجودة التعليم في عينة ممثلة من مدارس مصر، المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية: التعليم العالي في مصر- خريطة الواقع واستشراف المستقبل، المنعقد في مركز البحوث والدراسات السياسية, جامعة القاهرة، في الفترة من 14-17 فبراير 2005، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ص ص 33-35.
- رئاسة الجمهورية (2003)، موسوعة المجالس القومية المتخصصة، المجلد التاسع والعشرون, القاهرة: المجالس القومية المتخصصة، ص 468.

(7) Osborne,Allan G., (2008)."Year Round Schools" In: Russo Charles J. (Ed.), **Encyclopedia of Education Law**, Vol.2, Los Angles: SAGE Publication Inc., pp.315-316.

(8) "Year-Round School ", **Encyclopedia of Childhood and Adolescence** see:

- http://www.bookrags.com/research/year-round-school-geca/#gsc.tab=0
- Rogers, M. R. (2004). Year-Round Education: A Review of Literature Presented to the Faculty of The University of Tennessee at Chattanooga. **Culminating Experience Action Research Projects**, Volume 6, fall, pp.235-236.

(9)"Year-Round School " , **Encyclopedia of Childhood and Adolescence** see:

- http://www.bookrags.com/research/year-round-school-geca/#gsc.tab=0
- Rogers, M. R. (2004). **Op. Cit**, pp.235-236.

(10) Wikipedia, Year-round school in the United States. see:

- https://en.wikipedia.org/wiki/Year-round_school_in_the_United_States

(11)Anthony, K., (2013)., School's out for Summer: Disadvantages of the Year-Round School Calendar on Maternal Employment, **Chicago Policy Review**. See: http://chicagopolicyreview.org/2013/12/09/schools-out-for-summer-disadvantages-of-the-year-round-school-calendar-on-maternal-employment/

(12)Huffman, G. E., (2013). Teacher Perceptions Regarding The Relationship of Modified Year-Round School Calendars with Student Achievement, Student Behavior, and Teacher Efficacy, PhD Dissertation, University of Southern Mississippi, 2013.

(13)McMullen, S. C.; Rouse, K. E., (2012). **Op. Cit** , pp. 230 – 252.

(14)Abakwue, C. I. (2011). **Op. Cit.**

(15)Graves, J. (2010). The Academic Impact of Multi-Track Year-Round School Calendars: A Response to School Overcrowding. **Journal of urban Economics**,67(3), pp. 378-391.

(16)Rule, J. Y. (2009).**Op. Cit.**

(17)Crow, K. R. (2009). The Differential Effects of Organizational Structure on Learning: Distributed Learning Versus Massed Learning in Year-round Calendar Schools and Traditional Calendar Schools, Doctoral dissertation, Tarleton State University.

(18)Wikipedia, Year-round school in the United States. see:

- https://en.wikipedia.org/wiki/Year-round_school_in_the_United_States.
- Haser, S. G.;Nasser, I. (2005). **Year-round Education: Change and Choice for Schools and Teachers.** Oxford: Scarecrow Education.,p.1.

(19)Weiss, J. ; Brown, R. S., (2013).**Telling Tales Over Time: Calendars, Clocks, and School Effectiveness**, Boston: Sense Publishers, p. 133.

(20)Silva, E. (2007). **On the clock: Rethinking the way schools use time-report**, Washington:Education Sector. p7.

(21)Gilnes, D., (2003). **Op. Cit.**, p.2698.

(22) **Ibid.**

(23)Silva, E. (2007). **Op. Cit.**,p1.

- Pedersen, J. (2015). **Op. Cit.**,pp.49-50.

(24)National Association for ***Year-Round*** Education (**NAYRE**) see: http://www.***nayre***.org

(25)Gilnes, D., (2003). **Op. Cit.**,p.2699.

(26) Raisch D.C., "Year-round Schools" In:Russo C. J. (Ed.), (2008).**Encyclopedia of Education Law**, Vol.2, Los Angles: Sage Puplication Inc., p. 906.

(27)Haser, S. G.;Nasser, I. (2005). **Op. Cit.**,pp. 3-4.

(28) Raisch,**D.C.,** "Year-Round Schools", In: Hunt, T. C., & Lasley, T. J. (Eds.), (2010). **Encyclopedia of Educational Reform and Dissent,** Vol. 2, Los Angles: Sage Publications, p.949.

(29) Pankake, A. (2006). " Year-round Education", In: English, F. (Ed.), **Encyclopedia of Educational Leadership and Administration**, Los Angles: Sage Publications,pp. 1083-1084.

- Ballinger, C. E. (1987). **The Year-Round School: Where Learning Never Stops. Fastback 259**, Indiana: Phi Delta Kappa Educational Foundation,pp.16-20.
- National Association for ***Year-Round*** Education (**NAYRE**) see: http://www.***nayre***.org

(30) Symonds, J. E., & Hagell, A. (2011). Adolescents and The Organization of Their School Time: A Review of Changes over Recent Decades in England. *Educational Review*, *63*(3), 291-312.p301.

(31) **Ibid**, p291.

(32) https://en.wikipedia.org/wiki/Somerset

(33) Winter, E. C. (2005). A Modified School Year: Perspectives from The Early Years. Child Care in Practice, 11(4), 399-413, p. 400.

(34) **Ibid**, p. 400.

(35) https://en.wikipedia.org/wiki/Ontario

(36) Skinner, Rebecca r., (2014), Year Round Schools; in brief, Congressional Research Service, p.1.

https://www.fas.org/sgp/crs/misc/R43588.pdf

(37) Symonds, J. E., &Hagell, A. **Op. Cit.**, 291-312.p30

(38) Moody, J. M. (1990). A Description of School Operation and The Experience of Key Participants on a Multi-Track Year-Round Calendar. P.61.

http://search.proquest.com/docview/303869166?accountid=142908

(39) **Ibid.**

(40)Eurydice,Organization of School Time in Europe: Primary and General Secondary Education – 2014/15.

(41) Academic_term see:

https://en.wikipedia.org/wiki/Academic_term

(42) Ontario: Ministry of Education School Year Calendar, 2014-2015 to 2018-2019.

(43) Ontario Ministry of Education, Analyzing of Capital Funding for School Facilities: Chapter5 Utilizing Schools Effectively, p.10.

(44)**Ibid**.

(45) Skinner, Rebecca R., (2014), Year Round Schools; in brief, Congressional Research Service, p.3.

https://www.fas.org/sgp/crs/misc/R43588.pdf

(46) Year Round Education Program Guide http://www.cde.ca.gov/ls/fa/yr/guide.asp

(47) Somerset County Council,School term dates and holidays

http://www.somerset.gov.uk/education-learning-and-/schools/school-life/school-term-dates-and-holidays

(48) Somerset County Council, I post pages, term dates https://slp.somerset.org.uk/ipost/iPost%20Pages/Term%20Dates.aspx

(49) Brown, R. S. (2008). Year-round Schooling at the Elementary Level: An Overview of the Literature. Toronto District School Board, AppendixC.

(50) National Association for Year-Round Education (NAYRE) see: http://www.***nayre***.org

(51)http://www.floydboe.net/cms/one.aspx?portalId=3118197&pageId=21333165

(52) NationalAssociation for Year-Round Education (NAYRE) see: http://www.***nayre***.org